ومتى عجلت عليه افسدته ولكن عليك بلطف النيران واجعل
طلوع الشمس وغيابتها في اوجها وانحطاط حرها فتبريه واعلم
ان التدبير الطبيعي لا صناعي فالذي يلزمك ان يكون محازيا
لطيفا خادما للطبيعة الكريمة واللام قوله رحمة الله عليه
واحد ادهانا وحل بحكمة اعلم رحمك الله وايانا ان الادهان
التي قصد الحكيم اجمادها هي نفس الحجر المأخوذة من جسده
لان ذكر والانثى لما امتزجا كانا الحجر وقبل المزاج لا يطلق
عليهما اسم الحجر بل اشياء محقورة مهانة في الطرق مطروحة
وفي بيت الغني والفقير فلما امتزجا كانا الحجر والبيضة
والمولود كما ذكرنا اولا فان انحلت عنه روحه وفارقت
جسده كان ذلك موتا وتفريقا فلما صفت الادهان بتكرار
دوران الافلاك كان ما قدمناه وفي هذا المكان قال الشيخ رضي الله عنه
ولا تكلفوا الا بترديد دهنه عليه ففي ترديده بز دايه
اعلم ان الادهان ذكر وهي اخ وابن وزوج والارض
وهي اخت وام وزوجة فاذا انحلت الارض وجمد الدهن
فيها كان ذلك زوجا ثابتا وحياة جديدة لا موت بعدها ثانيا
وقول الشيخ رضي الله عنه في القصيده الطائية ما جمع فيه القصد
وهو قوله قطعت فاها واعتصرت مياها فاحيت ما استعلا
وزوجت ما انحطا وما احسن قوله ايضا في هذه القافية رضي الله تعالى عنه
امت بها احيا وسودت ابيضا واسرجت في قلع السواد فما ابطا
واحييت تلك الارض بعد موتها بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا

اعلم

اعلم انه كلما انحل من الارض شيء انعقد نظيره من الادهان
الا تقان من اجسادها لانه موزون في كفة الاعتدال داخل فيما
لا في ذلك عقد فحصل من بينهم الطبيعة الخامسة المبعوثة بالخنثى
لا ذكر ولا انثى فهذا هو الحجر الذي صفى على الناس قوله رحمة الله عليه
صخورا اصارتها المياه هباء اعلم هدانا الله واياك ان الصخور
هي الاجساد التي تقدم ذكرها بتكرار دوران افلاك الماء عليها
ذهبت ولطفت وصارت قابلة لما يراد منها من الحل والمزاج فاذا
امتزجت صارت بسيطا واحدا لا مركز لها فعند ذلك تعقد الرطوبة
الماء الباردة حارة دهنية ولا تزال تصفوا وترق وتلطف
فاذا نقيت من الادران الاوضار وصارت كالبلور في الهيئة
البلورية بدلت فيها الحمرة وهي التي قالت فيها الحكماء وسمتها
تراكيب الحمرة بقدر ما تزداد الحمرة ينقص البياض والله در الشيخ
في قوله بينا جمع الغرض كله اذا ما محا الاظلام بالنور شمسه
محا البدر بالاسفار ضوء ذكائه ومن حيث يبلغ البياض الناصع
سمي البدر والشمس لان الشمس في البدر كامنة بالقوة وهي تخرج
بالفعل وما اضر قول الشيخ رحمة الله في ذلك هي الشمس الا انها قريبة
هو البدر الا انه كامن الشهب تراءت عروسا بزرت الوجه تبتغي
زفافا وكانت خلف الف من الحجب واقول فبالله العجب هل بقي
بعد هذا الشرح والايضاح شيء اخر يقال واعلم ان الحجر اذا بلغ
الغاية سمي خميرة فكلما القيت فيه من الحجر خبيطا وكرر حله وعقده
صار اكسيرا كالاول وكلما قل الاكسير الاول القيت فيه من الحجر

Copyright © King Saud University